

أهداف تدريس علم التاريخ
Objectives of teaching historyد. مرزاق بومداح¹¹ المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة (الجزائر)، merzak.boumedah@ensb.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/02 تاريخ القبول: 2026/03/09 تاريخ النشر: 2026/03/13

ملخص:

عند ممارستنا لمهنة التدريس والتعليم فإننا نسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى إلى تسليط الضوء على الأهداف المنتظرة من تدريس علم التاريخ، ومن أهمها: ترسيخ العقيدة الإسلامية وتثبيتها لدى الناشئة، والاطلاع على تاريخ الأمم والشعوب السابقة، واتخاذ الدروس والعبر من الحوادث التاريخية، وبالتالي فهم الحاضر والمستقبل فهما صحيحا من خلال تجنب الأخطاء التي وقعت من أسلافنا من خلال تطبيق قاعدة نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج، واتخاذ القدوة من سير الصالحين السابقين، بالإضافة إلى فهم عقليات الشعوب والقبائل من خلال الاطلاع على تاريخهم، وتنمية الفكر العلمي لدى الطلاب وإبراز مهاراتهم.

كلمات مفتاحية: علم التاريخ؛ التدريس؛ الأهداف؛ الطلاب.

Abstract:

When we practice the teaching profession, we seek to achieve a set of goals. Therefore, this study seeks to shed light on the goals expected from teaching history, the most important of which are: consolidating and establishing the Islamic faith among young people, learning about the history of previous nations and peoples, and taking lessons and morals from historical incidents, and thus understanding the present and future correctly by avoiding the mistakes made by our ancestors by applying the rule that the same causes lead to the same results, and taking the example of the lives of previous righteous people, in addition to understanding the mentalities of peoples and tribes by learning about their history, developing scientific thought among students and highlighting their skills.

Keywords: The study of history; teaching; objectives; Students.

*المؤلف المرسل: د. مرزاق بومداح

1. مقدمة

يُعتبر علم التاريخ من العلوم المهمة والأساسية التي تساهم في الحفاظ على ثوابت الأمة وترسيخها لدى الناشئة، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

هل للتاريخ أهمية مثل باقي العلوم؟ وما هي أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها المدرس عند تدريسه لمادة

التاريخ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي، والمنهج المقارن من خلال عرض مختلف الروايات وترجيح الصائبة منها، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج النقدي والتحليلي.

2. مفهوم التاريخ

إن كلمة التاريخ تعني عند الإغريق نتائج التاريخ، بمعنى معرفة الحوادث التي صاحبت الظواهر الإنسانية، وقد اتجهوا اتجاهها فنيا في كتاباتهم التاريخية حيث أن أكثر اعتمادهم كان على الحقائق التاريخية الموضوعية، ولقد كان هيرودوت (ت. 425 ق. م) من أوائل المؤرخين من أطلق تسمية التاريخ (**History**)، وتلفظ باللغة اليونانية (**Historia**)، والقصد منها التحري والبحث في حوادث الماضي وتسجيلها. (نافع السلي، 1985، ص15؛ حيدر، 1995، ص80-81).

وأما عند الرومان فكانت كلمة التاريخ تعني عندهم كل معرفة يمكن التوصل إليها عن طريق البحث والاستقصاء، ثم أصبحت تعني اكتساب المعرفة بالأمور الإنسانية، ويتضح من هذا التعريف عزل الجانب الإنساني عن جانب العلوم الطبيعية. ومن كلمة (**Historia**) اشتقت الكلمات الأوروبية الحديثة مثل كلمة (**History**) الإنجليزية، وكلمة (**Histoire**) الفرنسية. (الحوي، 2001، ص11؛ نافع السلي، 1985، ص15).

وعند التعريف اللغوي لكلمة التاريخ فلفظة التاريخ في المعاجم العربية تعني تحديد الزمن، وهي كلمة مشتقة من مادة أرخ يؤرخ التي تعني الشهر في اللغات السامية القديمة كاللغة الأكديّة واللغة البابلية واللغة الآشورية، ولفظة تأريخ مصدر من أرخ بلغة قيس تقول أرخته تأريخا، وهو اللفظ الشائع عند العرب، أو ورخ بلغة تميم، تقول ورخت الكتابة توريخا، وهو لفظ لم يستخدمه كاتب قط. وزعم آخرون بأن لفظة تأريخ من اللفظ الأكدي أرخو وهو أمر بعيد الاحتمال في رأي زونتال، لأنه يرى أن لفظة تأريخ تعني الزمن والحقبة ولم يظهر هذا الاصطلاح بهذا المعنى عند العرب في الفترة القديمة. (حيدر، 1995، ص15؛ يزبك، 1990، ص10؛ روزنثال، 1983، ص20).

وقد اختلفت الآراء في تفسير كلمة تاريخ وأصلها، فالمؤرخ السخاوي يذكر: التاريخ في اللغة الإعلام بالوقت، والتورخ مثله، يقال أرخت الكتاب وورخته، بمعنى بيّنت وقت كتابته، وذكر الجوهري وابن منظور أن اشتقاقه من الأرخ يعني بفتح الهمزة وكسرهما، وهو الأثنى من بقر الوحش، لأنه شيء حدث كما يحدث المولد، وقيل أن اللفظ ليس بعربي محض بل هو معرب مأخوذ من " ماه روز" باللغة الفارسية، وماه: القمر، وروز: اليوم، ومعناها حساب الشهور والأيام. وذكر أبو منصور الجوالقي أن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإنما أخذه المسلمون من أهل الكتاب، وتاريخ المسلمون بدأ من سنة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (السخاوي، 1438، ص89؛ الجوهري، 1987، ح1، ص418؛ الحوي، 2001، ص8-9).

ورجح مصطفى شاكراً أن لفظة تاريخ أن جذرها (ورخ) سامي، ولكنه مأخوذ من لغة اليمن الجنوبية، وليس عن كلمة يرج، أو ياريج العبرية أو السريانية. ولم يظهر تعبير التاريخ إلا بعد ظهور التأريخ الهجري في عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ذلك في السنة 17هـ/639م، حيث بدأ اعتماد التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، فكان 1هـ يقابله 622م، وكان المسلمون قبل ذلك يستعملون معنى التاريخ كلمة العد، وقد ورد ذلك في

صحيح البخاري في قول الصحابي سهل بن سعد في ظهور التقويم الهجري: "مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ". (شاكر، 1984، ص 49-50؛ البخاري، 1993، ج 3، ص 431).

والجدير بالذكر أن كلمة تاريخ قد مرت بأطوار عدة، فبدأت مسيرتها في صدر الإسلام بمعنى التقويم والتوقيت، وبعد ذلك استعملت هذه الكلمة بمعنى الوقت فترة من الزمن، ثم اكتسبت معنى آخر وهو تسجيل الحوادث على أساس الزمن، وكان يقوم مقامها في معنى العملية التاريخية: كلمة خبر وأخبار وإخباري، ثم بدأت كلمة تاريخ تحل بالتدريج محل كلمة خبر، وأخذت تُطلق على عملية التدوين التاريخي وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل متصل بالزمن والموضوع للدلالة على هذا النوع الجديد من التطور في الخبر والعملية الإخبارية، وكان ذلك على ما يبدو منذ أواسط القرن الثاني الهجري/القرن الثامن الميلادي، فما أطل القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي حتى صارت كلمة التاريخ تُطلق على العلم بحدوث التاريخ وأخباره، وبأخبار الرجال، وعلى الكتب التي تحوي ذلك، وحلت نهائياً محل كلمة الخبر والإخباري اللتين اختفيتا من الاستعمال في القرن الرابع الهجري. (شاكر، 1983، ص 50-51).

وفي العصر الحديث اتسع مفهوم التاريخ ليكتسب مدلولات حضارية وأصبح يُعبر عن أحوال المجتمعات الماضية وتطورها ونموها وازدهارها أو تدهورها وانحلالها، وعلى ضوء هذا المفهوم درج المؤرخون على تقسيم التاريخ إلى نوعين:

1- التاريخ السياسي: الذي يهتم في سرد الحوادث السياسية كالحروب وأخبار الملوك والحكام، وتعاقب السلالات الحاكمة، وكل شأن من شؤون السياسة والحكم.

2- التاريخ الحضاري: ويهتم في تطور النظم والحركات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية، مع العلم أنه يوجد ترابط وتفاعل بين الحوادث السياسية والتطورات الحضارية العامة. (حيدر، 1995، ص 82).

وأما عن المعنى الاصطلاحي لكلمة التاريخ، فقد تعددت التعاريف، ومن أهمها نذكر: تعريف السخاوي الذي عرفه بأنه التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال؛ من مولد الرواة والأئمة، ووفاة، وصحة، وعقل، وبدن، ورحلة، وحج، وحفظ، وضبط، وتوثيق، وتجريح، وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم. ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور ملة، وتجديد فرض، وخليفة، ووزير، وغزوة، وملحمة، وحرب، وفتح بلد، وانتزاعه من متغلب عليه، وانتقال دولة. وأما ابن خلدون فيذكر ما نصه: "فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوق والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقبيال وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأولى، تنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال، وتطرف بها الأندية إذا غصها الاحتفال...، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق". (السخاوي، 1438، ص 91؛ ابن خلدون، 1988، ج 1، ص 6).

ومن أهم التعاريف المعاصرة نذكر تعريف كشرود بقوله: "التاريخ هو وصف الحوادث أو الحقائق الماضية، وكتابتها بروح البحث الناقد عن الحقيقة الكامنة، وهو واسع كاتساع الحياة نفسها، يضم الميدان الكلي الشامل

للماضي البشري، والحقائق والبيانات التاريخية، وهي جزء لا يتجزأ من عملية النمو الاجتماعي والحياة الاجتماعية الشاملة التي كانت تحيط بها"، وعرفه محمد بن صامل السلمي بقوله: "التاريخ علم نظري إنساني يبحث فيه حوادث الزمان من حيث التعيين والتوقيت ومن حيث التفسير والتعليل، ويشمل جانبين هما الأول: نقل الحدث بالرواية والمشاهدة. الثاني: تعليله. (بن عميرة، 2014، ص61؛ صامل السلمي، 1988، ص50).

يمكننا القول أن مفهوم التاريخ يتألف من ثلاثة مكونات ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً.

أولاً: تحديد الزمن أو الوقت الذي وقعت فيه الواقعة، ومن ثم ترتبط كل حادثة بزمن لبدايتها، وآخر لنهايتها.

ثانياً: سجل لخبرات الإنسان الشاملة عبر العصور المتعاقبة، وهذا يمكن أن نطلق عليه تفاعل الإنسان مع ما يحيط به من ظواهر، وما ينجم عنها من خبرات في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية وغيرها، وهذه تمثل خبرات شاملة ومتكاملة، وتسير هذه الخبرات في ضوء السنن الإلهية، كالتغيير الذي يحدث في حياة الشعوب والأمم نتيجة لانتهاجها سلوكاً معيناً، ومن ثم فإن هذه السنن تمثل إطاراً لحركة التاريخ.

ثالثاً: عملية البحث والاستقصاء عن سجل الخبرات، وبطريقة تتميز بالفحص والتمحيص والتفكير بالنسبة لما تركه الإنسان من مخلفات أو معلومات مدونة.

3. الأهداف المرجوة من تدريس علم التاريخ

إن المدرس أو الأستاذ عند تدريسه علم التاريخ إنما يسعى من أجل تحقيق أهداف عديدة وغايات جلية، ومن أهمها نذكر ما يلي:

1.3 تثبيت العقيدة الإسلامية في نفوس الناشئة وترسيخها

ينبغي أن يكون تدريس علم التاريخ وسيلة تُثبت من خلالها العقيدة الإسلامية وتُرسخ في نفوس الناشئة، بحيث يحس الطالب بأن هذا الكون الذي تتابعت عليه الأمم والشعوب والحوادث على هذا النسق المدهش لا بد من وجود مهيمن عليه قوي جبار قاهر عليم حكيم رؤوف رحيم مُنعم حلیم، بحيث يكون تدريس التاريخ توضيحاً طبيعياً لهذه الصفات. (نافع السلمي، 1985، ص19).

إن إدراك الطالب أن للكون نظاماً مقروفاً وقانوناً مقدراً وضعه الله سبحانه وتعالى بحيث لا تستطيع الأمم تجاوزه بحيث يقودنا إلى الإيمان بوجود غاية من وراء خلق هذا الكون وتسخيرها للإنسان، فإن وجود قوانين تحكم سير الجماعات البشرية بدقة وانتظام دليل على أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون وسخره له وجعله مستخلفاً فيه من أجل إخلاص العبادة له، وترك ما يعبد من دونه، كما أنه دليل على انتفاء العبثية في الكون والخلق بأكمله. (إسماعيل، 1430، ص ص83-84).

والدليل على ما ذكرناه قوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ (سورة البقرة، الآية: 30)، وذكر ابن كثير في تفسيره أي: قومًا يخلف بعضهم بعضًا، قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل. وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58)﴾ (سورة الذاريات، الآيات: 56-58)، قال ابن كثير في تفسيره: أي: إنما خلقتهم لأمرهم بعبادتي لا لاحتياجي إليهم. وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (38) مَا

خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (39) ﴿ (سورة الدخان، الآيتان: 38-39)، وقال البغوي في تفسيره: قيل: يعني للحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية". (ابن كثير، 1431، ج1، ص ص325-326: البغوي، 1997، ج7، ص235).

3.2 الاطلاع على قانون السببية

دل القرآن الكريم على أن كل شيء يحدث بسبب سواء كان هذا الحدث يتعلق بالجماد أو بالنبات أو بالإنسان أو بالأجرام السماوية أو الظواهر الكونية المادية المختلفة، فقانون السببية أي ربط الأسباب بمسبباتها والنتائج بمقدماتها، فهذا القانون عام شامل لكل ما يحصل في العالم ولكل ما يحصل للإنسان في الدنيا والآخرة، فمن الأسباب المادية قوله تعالى: ﴿... وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 22). ومن الأسباب الشرعية قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الأنفال، الآية: 21). فليس في الكون مكان للصدفة، وإنما هناك أسباب ومسببات ونتائج تسبقها مقدمات. (زيدان، 1993، ص ص21-25).

ومن الأدلة على ذلك أن سقوط تفاحة من شجرة هو نتيجة حتمية لأسباب معينة أدت إلى هذا السقوط، فكذلك يعتبر سقوط دولة أو هلاكها نتيجة حتمية لأسباب معينة أدت إلى هذا السقوط، وهذا ما تقضي به سنة الله سبحانه وتعالى التي لا تقبل التخلف ولا التبديل. (زيدان، 1993، ص23). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿...فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾. (سورة فاطر، الآية: 43).

ولهذا من الضروري على دارس التاريخ أن يتعرف على سنن الله سبحانه وتعالى في كونه فيجتنب الأسباب التي تؤدي إلى تخلف أمته وهلاكها، ويجتهد في القيام بالأسباب التي فيها صلاحها وتقدمها.

3.3 المعرفة التاريخية المتعلقة بتاريخ الأمم والشعوب السابقة

يُمثل الحصول على المعرفة المتعلقة بالماضي هدفا من الأهداف التي يرمي إليها تدريس التاريخ في مراحل التعليم العام، فعندما بدأ تدريس التاريخ للمرة الأولى في المدارس، كان الرأي السائد عندئذ هو أن هذه المعرفة تُعد محورا لتدريس التاريخ، وغايته الأساسية، واقتصرت هذه المعرفة على حوادث معينة مثل الحروب الكبرى، وأعمال وإنجازات تمت على أيدي الشخصيات المشهورة، ومن ثم جاءت المعرفة متضمنة لتواريخ وأسماء الشخصيات المشهورة، والتفاصيل الأخرى المتعلقة بهذه الحوادث، وبهذه الطريقة ظلت المعرفة التاريخية تمثل الأساس لتدريس التاريخ لفترة طويلة، ولذا يلاحظ أن كثيرا من المدرسين والمختصين بتخطيط مناهج التاريخ يحرصون على تضمين المقررات الدراسية قدرا كبيرا من المعرفة التاريخية. (عثمان علي، 1992، ص23).

وتؤكد بعض الدراسات الحديثة هذا الاهتمام بالمعرفة التاريخية باعتبارها من أهم أهداف تدريس التاريخ، ومن هذه الدراسات تلك الدراسة المسحية التي قام بها معهد التربية بجامعة كمبردج البريطانية في عام 1390هـ/ 1970م، فقد قامت هذه الدراسة على استطلاع آراء المدرسين حول الأهداف التي يرونها لتدريس التاريخ، وأوضحت نتيجة الدراسة أن على رأس هذه الأهداف هو الهدف الخاص بتزويد الطلاب بالمعرفة. (عثمان علي، 1992، ص ص23-24).

ومن أهم المعارف التاريخية التي ينبغي على دارس التاريخ الاطلاع عليها هي معرفة تاريخ الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ودعوتهم لأقوامهم، ومواقف هؤلاء الأقوام منهم، وجهاد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لتبليغ الرسالة، والدعوة إلى التوحيد إلى شهادة لا إله إلا الله، وفي هذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)﴾ (سورة النحل، الآية: 36) وتحمل الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام الأذى في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وأيضا معرفة المصير الذي آل إليه من صدق الأنبياء والرسل، ومن كذبهم وخالفهم، وكذلك التعرف على تاريخ الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم بوجه أخص، وتاريخ الصدر الأول من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ثم الاطلاع على التاريخ الإسلامي، كتاريخ الإسلام للذهبي، ثم الاطلاع على التاريخ العالمي من الأمم السابقة سواء التي كانت قبل الإسلام أو بعدها، ومعرفة أثر الإسلام في تاريخ البشرية، ولذلك سعى الطبري كتابه تاريخ الرسل والملوك أو تاريخ الأمم والملوك. (صامل السلمي، 1988، ص ص 69-70).

4.3 الاستفادة من دروس وعبر التاريخ

عندما يدرس الطالب الحوادث التاريخية الماضية، ينبغي له ألا ينظر إليها كحوادث انتهت من حيث مكانها وزمانها فقط، بل لا بد أن يتبين دلالتها بالنسبة لحاضره الذي يعيش فيه، وفي الواقع فإن ديننا الإسلامي الحنيف قد أبرز هذا الهدف بكل جلاء ووضوح، فقد أشار القرآن الكريم في آيات كثيرة إلى ضرورة اتخاذ العبرة والعظة في حياتنا، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية: 111). وتفسير هذه الآية كما جاء عند ابن كثير رحمه الله: "يقول تعالى: لقد كان في خبر المرسلين مع قومهم، وكيف نجينا المؤمنين وأهلكنا الكافرين ﴿عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وهي العقول، ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ أي: وما كان لهذا القرآن أن يفترى من دون الله؛ أي: يكذب ويختلق ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: من الكتب المنزلة من السماء وهو يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير... ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ تهتدي به قلوبهم من الغي إلى الرشاد، ومن الضلال إلى السداد، ويبتغون به الرحمة من رب العباد، في هذه الحياة الدنيا ويوم المعاد. (ابن كثير، 1431، ج 4، ص 548).

وأما عن العبرة والعظة من دروس من سبقنا من الأمم الخالية، فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (سورة الروم، الآية: 09). وفي هذا يقول ابن كثير رحمه الله تعالى: "فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: بأفهامهم وعقولهم ونظرهم وسماع أخبار الماضين، ولهذا قال: ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ أي: كانت الأمم الماضية والقرون السالفة أشد منكم أيها المبعوث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم وأكثر أموالاً وأولاداً، وما أوتيتهم معشار ما أوتوا، ومكنوا في الدنيا تمكيناً لم تبلغوا إليه وعمرها فيها أعماراً طوياً، فعمرها أكثر منكم، واستغلوها أكثر من استغلالكم، ومع هذا فلما جاءهم رسلهم بالبينات وفرحوا بما أوتوا، أخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من

واقٍ، ولا حالت أموالهم ولا أولادهم بينهم وبين بأس الله، ولا دفعوا عنهم مثقال ذرة، وما كان الله ليظلمهم فيما أجل بهم من العذاب والنكال ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ أي: وإنما أوتوا من أنفسهم حيث كذبوا بآيات الله واستهزؤوا بها، وما ذاك إلا بسبب ذنوبهم السالفة وتكذيبهم المتقدم، ولهذا قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة الروم، الآية: 10). (ابن كثير، 1431، ج 6، ص 85).

إن من سنن الله تعالى هلاك الأمم بظلمها، وهذه السنة دائمة ولها مواقيت تختلف باختلاف أحوال الأمم وأحوال أعدائها وهي آجالها المشار في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة يونس، الآية: 13)، بمعنى أن بقاء الأمة الظالمة بقاء محدود المدة إذا انقضت هذه المدة جاء أجلها فتهلك، كما يهلك الإنسان ويموت إذا حان أجله بمضي مدة عمره، ولتوضيح ذلك أن الظلم في الأمة كالمرض في الإنسان يعجل في موته بعد أن يقضي المدة المقررة له وهو مريض، وبانتهاء هذه المدة يحين أجل موته، فكذلك الظلم في الأمة يعجل في هلاكها بما يحدثه فيها من آثار مدمرة تؤدي إلى هلاكها واضمحلالها خلال مدة معينة يعلمها الله تعالى هي الأجل المقدر لها، أي الذي قدره الله تعالى له بموجب سنته العامة التي وضعها لأجال الأمم بناء على ما يكون فيها من عوامل البقاء كالعدل، أو من عوامل الهلاك كالظلم الذي يظهر أثرها وهو هلاكها بعد مضي مدة محددة يعلمها الله تعالى، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 34). (زيدان، 1993، ص 121-122).

وقد ذكر لنا شيخ الإسلام ابن تيمية أن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة، لأن الدنيا على حد تعبيره تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام، وذلك لأن العدل نظام كل شيء فإذا أقيم أمر الدنيا بالعدل قامت وإن لم يكن لصاحبها من نصيب في الآخرة، وإن لم تقم بالعدل لم تقم وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزي به في الآخرة. (ابن تيمية، 1418، ص 29).

إن تحقيق هدف العبرة والعظة يتطلب منا تبصير الدارس للتاريخ بما تتضمنه المواضيع التاريخية من هذه المعاني، وما يستشف منها من مغزى، وعلى سبيل المثال فإن مقررات التاريخ تتضمن قصص الأنبياء، وهذه القصص كما أوردها القرآن الكريم تشتمل على ثلاثة عناصر رئيسية، وهي:

أ-الأوضاع الدينية والاقتصادية التي كانت تعيشها تلك الأقوام.

ب-إرسال الرسل إليهم لهدايتهم، وإخراجهم من عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة الله الواحد القهار لا شريك له، وما لاقى هؤلاء المرسلون من قومهم من إعراض وتكذيب وإيذاء بسبب دعوتهم إلى توحيد الله والبراءة من الشرك وأهله، والابتعاد عن المعاصي والفواحش. ما ظهر منها وما بطن.

ج-نزول عقاب الله تعالى عليهم بسبب تماديهم في العصيان.

يمكن أن نطبق هذه العناصر الثلاثة في قصة نبي الله هود عليه السلام.

أ- كان قوم هود عليه السلام يعبدون الأوثان من دون الله سبحانه وتعالى، وأما من الناحية الاقتصادية فقد رزقهم الله تعالى أرضاً تدر عليهم الخير وتخرج لهم الزرع، الذي يعيشون منه، وتنبت الكلاً الذي ترعى فيه ماشيتهم.

ب- بعث الله سبحانه وتعالى إليهم هود عليه السلام يدعوهم إلى إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، ولكن قومه كذبوه إلا فئة من المؤمنين، وكان يندرهم ويحذرهم من بأس الله، ويضرب لهم المثل بقوم نوح عليه السلام، ويذكرهم بنعم الله تعالى عليهم، وكان يُبين لهم أن ما يعبدون من دون الله لا يضرهم ولا ينفعهم، وأن النافع والضار هو الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له.

ج- لما تمادى قوم هود عليه السلام في عصيانهم وتكذيبهم لنبيهم، أرسل الله عليهم الريح العقيم فأهلكهم وأبادهم، ونجى الله تعالى نبيه هود عليه السلام ومن اتبعه من المؤمنين. (عثمان علي، 1992، ص 26).

5.3 القدوة والأسوة بالصالحين

تشتمل الحوادث التاريخية على شخصيات كان لها دور بارز وفَعَّال في مسيرة التاريخ البشري، واتصفت كل شخصية بصفات وخصائص أخلاقية وإنسانية على جانب كبير من السمو والرفعة والنبيل، وهي صفات تمثل في مجموعها أساساً قوياً لتربية الناشئة والشباب، كذلك هنالك من هذه الشخصيات من أسهم بفكره وعلمه وجهده في بناء الحضارة المادية النافعة، هي تلك الإمكانات المتطورة التي تجعل الإنسان يحيا بها حياة طيبة في دنياه دون أن يحيد عن الطريق السوي الذي أمره به الله سبحانه وتعالى أن يسير فيه. وهو طريق الإيمان والعمل الصالح، وفي هذه الغاية من غايات تدريس التاريخ أي اتخاذ القدوة المطلوب أن نجعل من المعرفة التاريخية مصدراً نستقي منه القيم الأخلاقية والإنسانية، كي نغرسها في ناشئة الأمة وشبابها، ومن الناحية الأخرى نستمد من الإنجازات التي تتسم بالإبداع والرقى، وما بذل في سبيلها من جهد وصبر ودأب-حافزاً للأجيال الحالية ودافعاً لها، كي تسهم في بناء وتنمية مجتمعاتها بالعمل المنتج المثمر والمبتكر. (عثمان علي، 1992، ص 27).

ويمثل التاريخ الإسلامي مصدراً ثرياً فيما يختص باتخاذ القدوة بالصالحين والتأسي بهم، وقد أوضح لنا القرآن الكريم أن قدوتنا الأولى ومثلنا العظيم يتمثلان في رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 21)، وذكر القرطبي عند شرحه هذه الآية: "قوله تعالى" أسوة" الأسوة القدوة. والأسوة ما يتأسى به، أي يتعزى به. فيقتدى به في جميع أفعاله ويتعزى به في جميع أحواله"، وأما البغوي فقد فسر هذه الآية بقوله: "قوله عز وجل: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قرأ عاصم: "أسوة" حيث كان، بضم الهمزة، والباقون بكسرها، وهم لغتان، أي: قدوة صالحة، وهي فعلة من الاتساء، كالقدوة من الاقتداء، اسم وضع موضع المصدر، أي به اقتداء حسن إن تنصروا دين الله وتوازرروا الرسول ولا تتخلفوا عنه... فافعلوا أنتم كذلك أيضاً واستنوا بسنته، لمن كان يرجو الله بدل من قوله: "لكم" وهو تخصيص بعد تعميم للمؤمنين، يعني: أن الأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان يرجو الله، قال ابن عباس: يرجو ثواب الله وقال مقاتل: يخشى الله واليوم الآخر أي: يخشى يوم البعث الذي فيه جزاء الأعمال...". (القرطبي، 1964، ح 14، ص 155؛ البغوي، 1997، ج 6، ص 335-336).

إن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تمثل النهج الإسلامي الشامل للحياة، ولهذا لابد عند تدريس كل جانب من جوانب سيرته أن يوجه الطالب لاتخاذ القدوة منه، وفي ذلك تربية سوية للطالب. (عثمان علي، 1992، ص27). ومن المصادر التاريخية كُتب السيرة النبوية كسيرة ابن هشام، وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية، والسيرة النبوية لابن كثير، وغيرها كثير.

ويُعتبر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم جميعا من القُدوات الواجب علينا الاقتداء والتأسي بهم، وبالأخص الخلفاء الراشدين، حيث أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم والسير على خطاهم، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "... فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَصُوا عَلَيَّهَا بِالنَّوَاجِذِ". (الترمذي، 1975، ج5، ص44). وأيضا الاقتداء بالصالحين من العلماء والفقهاء سواء في العلوم الشرعية أو العلوم الدنيوية، والاطلاع على سير الحكام والسلاطين العظام كسيرة عمر بن عبد العزيز الأموي، وهارون الرشيد العباسي، ونور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي ويوسف بن تاشفين وعبد الرحمن الناصر الأموي وغيرهم، والعمل على النهوض بالأمة الإسلامية وإرجاعها إلى كامل قوتها وعزتها. (صامل السلي، 1988، ص70).

3.6 فهم الحاضر والمستقبل من خلال الاطلاع على الماضي

يشتمل التاريخ على خبرات بشرية متعددة، تراكمت عبر العصور المتعاقبة، وخلال هذه العملية، لابد أن يكون الإنسان قد واجه كثيرا من المشكلات التي حاول أن يوجد لها الحلول المناسبة، وفي العصور الحديثة استمر تراكم هذه الخبرات بسبب تفاعل الإنسان مع البيئة التي تحيط به في جوانب شتى، وستظل هذه العملية كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأن هذه هي سنة الحياة التي أوجدها الله سبحانه وتعالى على ظهر الكون، وقد أناط بالإنسان مهمة تعمير هذا الكون، وفق سنن إلهية معلومة. (عثمان علي، 1992، ص ص28-29).

وبالتالي فدارس التاريخ يكتسب خاصية فهم حاضر الإنسان، والقدرة على تحليله خاصة إذا تماثلت الظروف وتشابهت الدوافع، ومن الأمثال العربية قولهم ما أشبه الليلة بالبارحة، ومن أقوال الإنجليز التاريخ يُعيد نفسه، وقد أشار القرآن الكريم إلى وحدة التصرفات وتشابه الأقوال عند تشابه البواعث، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 118). (صامل السلي، 1988، ص78).

ومن المهم أن نشير إلى أن كثيرا من المشكلات الحديثة والمعاصرة مرتبطة بمشكلات سابقة، وأنه لكي يستقيم فهم المشكلات الحاضرة، ومن ثم محاولة التغلب عليها لابد من معرفة أصولها وجذورها الضاربة في أعماق الماضي. ولتوضيح ذلك نحاول أن نضرب مثلا على ذلك بالتخلف التي تعاني منه الدول العربية والإسلامية.

من أجل فهم أبعاد التخلف الذي أصاب الدول العربية والإسلامية، وفهم المشكلة فهما صحيحا لابد من معرفة الخلفية الأساسية لهذه المشكلة، وهي خضوع هذه الدول إلى الاحتلال الأوروبي، والذي عمل طيلة فترة وجوده بها إلى محاربة كل القيم الإسلامية وثوابت الأمة الواحدة، والعمل على تمزيقها إلى كيانات متنافرة ومتنازعة من خلال

سياسة فرق تسد، بالإضافة إلى نهبه وبكل ما أوتي من قوة لخيرات البلاد الطبيعية وحتى البشرية، ولا تزال هذه الدول إلى يومنا هذا تعاني آثار التخلف والتمزق الناتج عن تلك السياسة الأوروبية الاحتلالية البغيضة.

3.7 تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وإبراز مهاراته

إن من أهم وظائف تدريس مادة التاريخ هو تنمية قدرة الطلاب على التفكير، فالمنهج التاريخي الذي يعتمد على النقد والمقارنة بين الروايات المختلفة وترجيح بعضها بالأدلة والبراهين، هو من صميم التفكير العلمي، وأن مادة التاريخ إذا ما أحسن تدريسها للطلاب بصورة صحيحة فإنها تكسبهم مهارات البحث والتحليل والنقد، مع تنمية القدرة على وزن قيمة الأدلة والربط بين الأسباب والنتائج، وأن تدريس مادة التاريخ المثمر والمفيد هو الذي ميلهم وتذوقهم للقراءة التاريخية، وإكسابهم مهارات الدراسة والتفكير العلمي. (نافع السلمي، 1985، ص 22).

وبالتالي لا يكفي أن يقوم الأستاذ بتزويد طلابه بالمعلومات والحقائق التاريخية من خلال الإلقاء فقط كما يفعل البعض منا للأسف، بل يجب علينا أن نزوده ببعض مهارات التفكير التي تمكنه من المشاركة الذكية في الحياة اليومية، فمن المادة التاريخية يمكن استخراج الأهداف التي تعزز تنمية مهارات القراءة النقدية، التحليل، الكتابة، ومهارات التفكير، التساؤل، التحدث، المناقشة، كل هذه الأمور تعطي المادة التاريخية المراد دراستها أبعادا وظيفية على مستوى شحن ذهن المتعلم وتزويده بطاقات إبداعية في التحليل والتقويم وتغيير الاتجاهات. (الرزقي، 2022، ص ص 1270-1272).

ولتوضيح ذلك نذكر المثل التالي:

يقوم الأستاذ أولاً: تكليف الطلبة بجمع المعلومات التاريخية من مصادر متنوعة وثرية كالوثائق والمخطوطات والكتب والصحف والمجلات وغيرها.

ثانياً: تكليف الطلبة برسم الخرائط التوضيحية والرسوم البيانية والإحصاءات وقراءتها وترجمتها.

ثالثاً: الحكم على قيمة المعلومات بتدقيقها ووزنها والتعرف على الحقيقة من غيرها.

رابعاً: تكوين رأي مستقل بعد تنقيته للمعلومات وتنظيمها.

خامساً: تكوين مهارات العمل مع الجماعة من خلال الاستعانة في بحثه التاريخي بزملائه وأساتذته المتخصصين لحل بعض الإشكالات والصعوبات التي تواجهه أثناء أداء بحثه. (نافع السلمي، 1985، ص 22).

وبالتالي فإن قيام الطالب بهذه الخطوات التي ذكرناه تكسبه القدرة على التفكير والمناقشة وعدم تقبل المعلومات التاريخية دون عرضها على المنهج التاريخي القائم على التحليل والمقارنة والنقد، وتكوين شخصية علمية مستقلة لا تقبل التسليم بالأشياء إلا بالأدلة والبراهين.

5.8 تنمية الروح الوطنية

إن دراسة التاريخ، والاطلاع على ما بذله القادة والزعماء والمصلحين من جهود لبناء وتطور وطنهم، وصيانة حقوقه والدفاع عنه، تعرف الطلاب على أمجاد أوطانهم الإسلامية في الماضي، وما بلغوه من رقي وتقدم في مختلف المجالات، وما أحرزوه من انتصارات وقوة، الأمر الذي يبعث في نفوسهم الاعتزاز بماضي أمتهم الإسلامي المشرق النير، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يعرف الطلاب ما حل بأمتهم من هزائم ونكبات، وأسبابها، وأن هذا الأمر لا يقل أهمية

عن عرض الانتصارات فقط، وهذا يؤدي إلى بدوره إلى بعث الثقة في النفس، ويدفعهم إلى السعي والعمل بكل الأسباب المتاحة والمشروعة، فلا يكفي التفاخر بأمجاد الماضي السعيد فقط، وما حققه الأجداد، ولكن لابد من العمل الجاد والمثمر والبناء من أجل الحاضر والمستقبل على حد سواء. (نافع السلمي، 1985، ص 23).

ومن هذا المنظور يكون للتاريخ دور تربوي هام لإعداد أجيال قادرة على تحديد موقعها في شبكة الأجيال الماضية، فكل جيل يرث ما سبقه، ويكسبه عادات وتقاليده ووسائل ومثل وتقنيات وثقافات فيتخلص من العادات والتقاليد السيئة، ويعمل على الرجوع إلى العادات والتقاليد الحسنة، ويسعى إلى أن يطورها ويبعد فيها وفق الطرق الشرعية الصحيحة، وبالتالي فإن الغرض هو إعداد الطلاب للمواطنة الذكية الفعالة في مجتمعهم الذي يعيشون فيه. (الرزقي، 2022، ص ص 1269-1270).

وكمثال على ذلك قامت المناهج التربوية في ألمانيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بتدريس التاريخ الألماني في عهده المزدهر، وشحن التلاميذ والطلاب بكل ما يرمز إلى القوة والعظمة لوطنهم ألمانيا، والنظر إلى ما حققه أسلافهم من انتصارات على أعدائهم كمثال يجب أن يُقتدى به، والعمل على جعل الفرد الألماني معتزًا بتاريخه الوطني الذي يؤدي به إلى أن يسعى إلى إعادته إلى قوته وعظمته السابقة، وقد نجحوا في ذلك، فرغم الخسائر البشرية والمادية الهائلة الناتجة عن هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية إلا أنه تمكنوا من جعلوا من ألمانيا، وفي فترة وجيزة كأحد أقوى الاقتصاديات في العالم.

4. خاتمة

مما سبق يمكننا القول أن علم التاريخ من أهم العلوم الواجب على الأمة جمعاء الاهتمام به والعناية به، فنحن لا ندرُس التاريخ ونُدْرِسُه من أجل التسلية والمتعة، وإنما من أجل غايات عظيمة وأهداف جلييلة، فنحن ندرس سير الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام للاقتداء بهم والسير على منهجهم. ونُدْرِسُ تجارب الأمم والشعوب وخبراتهم في الحياة، فنستفيد من صواب أعمالهم، ونجتنب ما وقعوا فيه من أخطاء، ولهذا سعى ابن خلدون كتابه بالعبر، والأمة التي لا تهتم بتاريخها هي في الحقيقة أمة بلا روح.

ومن أهم التوصيات هذا المقام نذكر ما يلي:

1- دعوة الأساتذة والمعلمين إلى العناية أكثر بمادة التاريخ، بحيث يُصبح الدارس للتاريخ مُكْتَسِبًا لمهارات البحث والتحليل والنقد، مع تنمية قدرته على وزن قيمة الأدلة والربط بين الأسباب والنتائج، وأن لا تكون مادة التاريخ كما هو معمول لدى البعض منا مجرد دروس تُملَى على الطلبة، يطالبون بعدها بحفظ التواريخ والشخصيات حتى يتمكنوا من الإجابة عن أسئلة الامتحانات.

2 - تزويد المكتبات بالكتب التاريخية بأنواعها المختلفة سواء كانت مصادر أو مراجع، ومعالجة النقص الرهيب للكتب التاريخية الذي يعاني منه الطلبة عند إنجاز بحوثهم، وخاصة أن بعض هذه الكتب غير متوفرة عبر المكتبات الإلكترونية.

3- ادخال إصلاحات على المنظومة التعليمية لدى وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، وضرورة إعادة النظر في التعامل مع العلوم الإنسانية، والعمل على الاهتمام أكثر بمادة التاريخ، من خلال رفع الحجم الساعي لمادة التاريخ في المدارس والجامعات، ورفع معاملها، بما يجعلها مادة تلقى اهتماماً أكثر لدى التلاميذ والطلبة.

4. قائمة المراجع:

- 1- البخاري محمد بن إسماعيل، 1414هـ/1993م، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، ط5، دمشق-سوريا، دار بن كثير.
- 2- الجوهري إسماعيل بن حماد، 1407هـ/1987م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، ط4، بيروت-لبنان، دار العلم للملايين.
- 3- زيدان عبد الكريم، 1413هـ/1993م، السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، ط1، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة.
- 4- الحويري محمود، 2001، منهج البحث في التاريخ، القاهرة-مصر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
- 5- يزبك قاسم، 1990م، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط1، بيروت-لبنان، دار الفكر اللبناني.
- 6- ابن كثير إسماعيل، 1431هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن ياسين، ط1، المملكة العربية السعودية، دار بن الجوزي للنشر والتوزيع.
- 7- ابن منظور محمد، 1414هـ، لسان العرب، ط3، بيروت-لبنان، دار صادر.
- 8- السلي محمد بن صامل، 1408هـ/1988م، منهج كتابة التاريخ الإسلامي وتدرسه، ط1، المنصورة-مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- 9- السخاوي محمد بن عبد الرحمن، 1438هـ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ط1، الرياض-المملكة العربية السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع.
- 10- بن عميرة محمد، 2014م، منهجية البحث التاريخي، ط2، بوزريعة-الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 11- عثمان علي سر الختم، 1992م، أصول تدريس في المرحلتين المتوسطة والإعدادية، القاهرة-مصر، دار الشواف للنشر والتوزيع.
- 12- القرطبي محمد بن أحمد، 1384هـ/1964م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة-مصر، دار الكتب المصرية.

- 13- روزنثال فرانز، 1403هـ/1983م، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط3، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة.
- 14- شاكراً مصطفى، 1983م، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط3، بيروت-لبنان، دار العلم للملايين.
- 15- ابن تيمية أحمد، 1418هـ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط1، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- 16- الترمذي محمد بن عيسى، 1395هـ/1975م، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكراً وآخرون، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- 17- ابن خلدون عبد الرحمن، 1988م، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1، تحقيق خليل شحادة، بيروت-لبنان، دار الفكر.

المقالات

- 1- بن الحاج إسماعيل ذو الكفل، جمادى الثانية 1430هـ، السنن الإلهية حقيقتها وإدراكها في ضوء القرآن الكريم، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد 07، ص ص 69-108. الرابط: <https://quranpedia.net/book/22421>
- 2- الرزقي خيرى، 2022م، تعليمية مادة التاريخ في مقررات ومناهج المنظومة التعليمية الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد: 01، ص ص 1265-1279. الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/195462>

الرسائل

- 1- الجبني محمد بن عبد الله، 1415هـ/1995م، معوقات استخدام طريقة تمثيل الدور في تدريس المواد الاجتماعية التاريخ والجغرافيا في المرحلة الابتدائية كما يراها المعلمون، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية.
- 2- السلمي سعيد نافع، 1404-1405هـ/1984-1985م، أثر تدريس وحدة في منهج التاريخ الإسلامي على تحصيل تلاميذ الصف الثاني ثانوي أدبي، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس الدراسات العليا، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية.